ونبه ان احب بقلبه ان يكون الحق لا خيانة على خصمهم
وقيل او خذ بذنب فارقه بعض شانه ولا يصح ما قاله
الاخباريون من اخوانهم عن فعله من تشبه الشيطان به
وتسلط على ملكه وتصرفه في امته والجور في حكمه لان
الشياطين لا يسلطون على مثل هذا وقد عصم الانبياء
عليهم السلام من مثله فان سئل لم لم يقل سليمان عليه السلام
في القصة المذكورة ان شاء الله ففيه اجوبة اسدها
ما روي في الحديث الصحيح انه نسي ان يقولها وذلك لينفذ
مراد الله تعالى والثاني انه لم يسمع صاحبه وشغل عنه
وقوله عليه السلام هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
لم يفعل هذا سليمان غيرة على الدنيا ولا نفاسة بها
ولكن مقصده في ذلك على ما ذكره المفسرون ان
لا يسلط عليه احد كما تسلط عليه الشيطان الذي
سلبه اياه مدة امتحانه على قول من قال ذلك و
وقيل بل اراد ان يكون له من الله تعالى فضيلة وخاصة
يختص بها كاختصاص غيره من انبياء الله ورسله
بخواص منه وقيل ليكون ذلك دليلا وحجة على
نبوته كالانة الحديد لابيه واحياء الموتى لعيسى
واختصاص محمد بالشفاعة ونحو هذا واما قصة نوح
عليه السلام فظاهرة العذر وانه اخذ فيها بالتاويل
وظاهر اللفظ لقوله تعالى انا منجوك واهلك

فطلب

فطلب بمقتضى هذا اللفظ واراد علم ما طوي عنه
من ذلك لا انه شك في وعد الله فبين الله عليه
انه ليس من اهله الذين وعده بنجاتهم لكفره وعمله
الذي هو غير صالح وقد اعلمه الله انه مغرق الذين
ظلموا ونهاه عن مخاطبته فيهم فوخذ بهذا التاويل
وعتب عليه واشفق هو من اقدامه على ربه لسؤاله
ما لم يؤذن له في السؤال فيه وكان نوح فيما حكاه النقاش
لا يعلم بكفر ابنه وقيل في الاية غير هذا وكل هذا
لا يقضي على نوح بمعصية سوى ما ذكرناه من تاويله
واقدامه بالسؤال فيما لم يؤذن له فيه ولا نهي عنه
واما ما روي في الصحيح ان نبيا قرصته نملة
فحرق قرية النمل فاوحى الله اليه ان قرصتك نملة
واحدة احرقت امة من الامم تسبح فليس في هذا الحديث
ما يقتضي ان هذا النبي عليه السلام اتى معصية بل فعل
ما راه مصلحة وصوابا بقتل ما يؤذي جنسه ويمنع
المنفعة بما اباح الله الا ترى ان هذا النبي كان
نازلا تحت شجرة فلما اذته النملة تحول برحله عنها
مخافة تكرار الاذى عليه وليس فيما اوحى الله اليه
ما يوجب عليه معصية بل ندبه الى احتمال الصبر
وترك التشفي كما قال الله تعالى ولئن صبرتم لهو
خير للصابرين اذ ظاهر فعله عليه السلام انما كان لاجل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)